



أنا البطريق

.. أعجب الطيور

أ.د. مصطفى فايز

www.mostafafayez.com

www.farmcaring.com



أنا الذى أجعل هذه المناطق مملوءة بالحياة
والحيوية.

إن كل هذا من نعمة ربي على تعال معى لتعرف
كيف يسر الله لى سبل العيش فى أبرد مكان فى
الكرة الأرضية، وسبحان الله خالقى وخالق السماء
والأرض والبحار، وسبحان الله الذى جعل رزقى فى
البحر وليس فى البر، وسبحان الله الذى سخر لى
الرزق ويسره لى.

كيف أتقى البرد القارس؟

نعم أنا أعجبُ الطيور
أنا الطائر الذى لا يطير
أنا الطائر الذى يعيش فى الماء ولا يعيش فى
الهواء
أنا الطائر الذى يعيش فى البحر ولا يعيش فى
البر
أنا أقضى الأيام والليالى بين الثلوج الباردة
والأمواج المتلاطمة
أنا أحب أن أعيش فى أشد بقاع العالم برودة

(الطورييد البحرى السريع)، وأنا فعلاً سريع جداً فى الماء، لقد وهبى الله قدره عجيبة على السباحة والغوص، أنا أغوص إلى أعماق الماء، أنا أحب أن أكل الأسماك، أنا لا أكل إلا من البحر، أنا لا أكل الحبوب مثل الطيور.

أنا متميز فى كل شىء، وهذا التميز لازم لى حتى أستطيع العيش فى هذه المناطق التى لا يستطيع العيش فيها أى إنسان، إن أى إنسان إذا غطس إلى الأعماق التى أغطس إليها فإن ضغط الماء يحطمه، إن جهازه العصبى والبصرى يفقدان قدرتهما على الحياة، لكننى أنا (الطورييد البحرى الحى) خلقنى ربى متميزاً ومتمحلاً وقادراً على

زود الله البطريق بوقاء

يحميه من البرد القارس.. إذ تحت

كسائه الخارجى طبقت

سميكتة من الدهن.. وريشه

كثيف جداً.. وعازل جداً

لقد زودنى ربى بوقاء يحمينى من البرد القارس؛ إذ تحت كسائى الخارجى من الريش طبقة سميكة من الدهن، كما أن ريشى كثيف جداً وعازل جداً. كما أنه مغطى بغشاء زيتى يحول دون وصول الماء البارد إلى جلدى.

إن ربى جعلنى معجزة تمشى على الجليد ومعجزة حية فى عمق المحيط، إن كل الطيور تمشى وجسمها متواز مع سطح الأرض، حتى الحيوانات كلها تمشى وجسمها متواز مع الأرض...

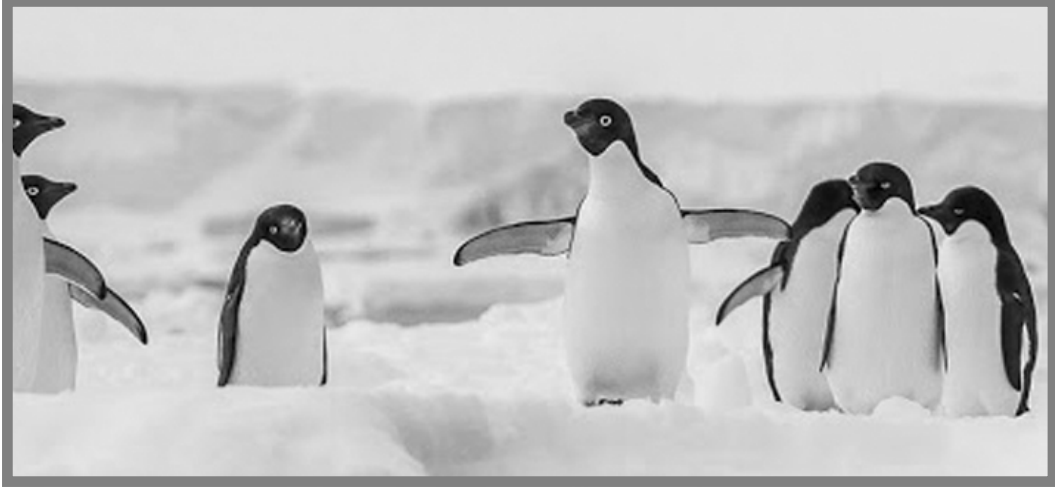
لقد خلقنى الله أمشى وأقف منتصباً على الأرض، مثلك أنت يا سيدى.

لعلى أنا المخلوق الوحيد بعدك يا سيدى الذى يمشى منتصباً رافعاً رأسى، أنا كسائى الذى يغطينى استوحى منه القديسون والرهبان الذين يعيشون فى عزلة يعبدون ربهم أرديتهم؛ فهم يرتدون رداءً أسود من الخلف ومن الأمام وعلى الصدر والرقبة الرداء الأبيض.

طورييد بحرى سريع:

أنا أمشى وأقفز برشاقة، أنا جسمى شكله مثل (الطورييد)، وعلى هذا المثال صنعتم أنتم يا سيدى





للبطريق قدرةٌ عجيبةٌ على السباحة والغوص، ما جعل البعض يشبهه بـ «الطورييد البحري السريع»

(الموتور الطورييدى) حتى أصل بسرعة إلى أعماق الأعماق؛ وحتى أصطاد السمك الذى أتغذى عليه ويتغذى عليه أطفالي.

أتعلم يا سيدى الإنسان أن هذين الفرخين الشريهين ينمو جسمهما إلى عشرة أمثاله فى مدة أسبوعين، إنه نمو أسرع بكثير من نمو فرخى الحمام.

هذا النمو السريع يستلزم كميات وافرة من الغذاء؛ ولذا نصرف نحن الوالدين معظم وقتنا بين البحر والعش، منهمكين فى صيد كميات كبيرة من الأسماك لغذاء فرخيننا. وفى غيابتهما يتعرض الفرخان لخطر كبير؛ فقد تخطفهما بعض الطيور الجارحة، وقد يتحركان خارج العش ويضلان السبيل، فلا يستطيعان العودة إليه. وفى هذا الوقت من العام يكون البر أهلاً بمئات الألوف من (طيور البنجوين) التى تفد عليه من أنحاء مختلفة؛ لتضع

التناسل والتكاثر والحفاظ على نوعى فى هذه المناطق الباردة. أنا (البنجوين) أستطيع أن أعيش فى المناطق القطبية المتجمدة، وفى جزر المحيط المتجمد الجنوبي، وفى نيوزيلاندا، وفى كندا، أنا أحب البرد ولا أحب الحر.

أنا فى هذا الصقيع الشديد وفى هذا البرد القارس أستطيع أن أضع بيضى وأحتضنه وأدفئه وأحافظ عليه حتى يفرخ.

فرخان شريان:

إن زوجتى الحبيبة تضع بيضتين فى العش الذى نبنيه من الحصى، وأنا أتناوب حضانة البيض معها، نحن شركاء حقًا من أجل بناء أسرتنا الجديدة ومن أجل طفلينا العزيزين، وبعد خمسة أسابيع فقط يخرج من البيضتين فرخان كبيران شريان من شدة البرد والجوع، نحن نحضر لهما الأسماك والحيوانات المائية الرخوة سهلة الهضم، قد تقول لى من أين تحضرها فى هذا المحيط المتجمد؟ فأقول لك إن ربي خلقنى ولم ينسنى، لقد زودنى ربي، أنا الطورييد المائى، بجناحين هما فعلاً زعنفتان كبيرتان، وأنا أستعين بهما فى الغوص وفى توجيه جسمى، وزودنى بقدمى العريضتين نواتى الأغشية الممتدة بين الأصابع فيعملان عمل



تلجأ قطعان البطريق إلى حيلت عجيبة لحماية صغارها؛ بجمعها في مكان واحد، ومناوبة الكبار في حراستها وتغذيتها

عن الغذاء. نحن البطريق نصوم قبل أن تلقى علينا
مسئولية الأبوة، ونصوم قبل أن نستقل بالجهد في
حياتنا، ونصوم بعد أن يتركنا الأبناء. ولا شك أن
الصيام ضروري لنا، كما هو ضروري لكثير من
المخلوقات، ومنها أنت سيدي الكريم.

بيضها، وتربي صغارها، ويكون المكان أشبه
بمعمل هائل للتفريخ، لا ترى فيه بقعة خالية من
قدم تدب عليه.

حيلة عبقرية:

وفي مثل هذا الزحام لا تسلم أفراننا الصغيرة
التي تترك أعشاشها، من أن تُداس بأرجل الطيور
الكبيرة وتُزهق أرواحها.
ولدفع هذه الأخطار تلجأ إلى حيلة عبقرية
نصون بها صغارنا. فنجمعها في مكان خاص،
ويتعهد فريق من كبار الآباء بحراستها والدفاع
عنها، مع السماح لها بالتحرك واللعب داخل نطاق
محدود، بينما يتعهد فريق آخر بشئون التغذية، وقد
يكون بين الفريق الأول متطوعون ليس لهم أبناء،
وقد يقوم أفراد من الفريق الثاني بتغذية صغار لا
تجمعها بها صلة. ومثل هذه الطريقة في الحراسة
والتغذية لا تبعد كثيراً عن النظم المتبعة في مدارس
الحضانة عندك أنت أيها الإنسان الكريم المكرم.

الصيام عندنا نحن أمة البطاريق:

وعندما يكتمل نمو الأفران نصوم عن الأكل،
ونذهب إلى شاطئ البحر. ونبقى هناك حتى تسقط
آخر خصلة من الزغب من جسم أولادى، ويصبح
جسمها مغطى بالريش، وعندئذ تثب في الماء
البارد، وترحل عن البر مبتعدة عنه مئات الأميال،
وتعيش أولادى على الأسماك التي تلتقطها من
البحر، وبعد مضي سنتين تدفعها فطرتها التي
أودعها الله الخالق العظيم نحو البر لوضع البيض
والصغار؛ وإذ ذاك تصوم عن الأكل شهراً كاملاً
حتى تظهر الأفران ثم تعمل أولادى كما عملت أنا
على إطعام أفرانها حتى تكبر وتقوى وتتفصل
عنها وتذهب إلى البحر وتبدأ حياتها الجديدة.
وتتكرر دورة الحياة التي وضع ناموسها الخالق
العظيم حتى تستمر الحياة. وبعد أن يذهب أبناؤنا
إلى البحر يسقط عنها ريشها وينمو غيره، وفي
أثناء هذه الفترة من التغيير الجسماني نصوم أيضاً